

تمهيد الإمام العسكري عليه السلام للقائم عجل الله فرجه



الإمامة العجمية العبدية الكاظمية المقدسية
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة البحوث والدراسات



تمهيد الإمام العسكري عليه السلام

للقائم بجاءه الله



الإمامة العامة للعنبر الكاظمية المقدسية

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة البحوث والدراسات

١٤٣٥ هـ



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٦) لسنة ٢٠١٤ م

اسم الإصدار: تمهيد الإمام العسكري عليه السلام للقائم عليه السلام

تأليف: شعبة البحوث والدراسات .

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

الطبعة: الأولى .

العدد: ٢٠٠٠

المطبعة: دار النرجس - بغداد

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@aljawadain.org

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان المنعطف التاريخي والتحول الحضاري العملاق يحصل على يد الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) وهو الذي يحقق حلم الأنبياء والصالحين وينقذ الإنسان من ضلال الجاهلية وظلم الطغيان واستبداد الانحراف، ويعيد صياغة البناء الإنساني على أساس عقيدة التوحيد وقيم الرسالة الربانية، فلا بد للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) من تثبيت هذه الحقيقة وتعميق الوعي حولها وتحويل الاهتمام إليها، لأن الاهتمام بها يُشكّل الجزء الأهم من الاهتمام بالقضية الإسلامية والإنسانية الكبرى، وإعداد الإنسان للثورة على الظلم وال جور والطغيان، وبعث الآمال في نفسه والانتصار على حالة الضعف والتشتت والهزيمة النفسية أمام قوى الظلم والاستتبار، وربط الإنسانية بالمصلح المنتظر (عليه السلام)، وحشد ما يمكن حشده من الطاقات البشرية، وبذل ما يمكن بذله من أجل ترسيخ هذه الحقيقة عند الناس وبالأخص الموالين، والدلالة عليها وعلى المستويات المعرفية كافة، وهو ما استمر بفعله الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) - بعد آباءه (عليهم السلام) - في تلك المدة الزمنية القصيرة من قيادته الألهية وخلافته الربانية رغم ما تعرّض له من سجن متكرر.

وفي هذه الأوراق نسلط الضوء على بعض الجهود التي بذلها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في هذا الشأن.

نسأل الله قبوله ويجعله لنا ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون.

تمهيد:

إن وجود الإمام على منصة القيادة العالمية ما هو في الواقع إلا من أجل بسط العدل والقسط ورفع راية التوحيد في كل ربوع الأرض التي دعا إليها نبينا عليه السلام وكل نبي قبله، فلالإمامة دور أساسي في تكميل الإنسان ورفعته إلى أعلى مستوى لقبول معاني التوحيد والعدل وغيرها من الفضائل والقيم، لأن الإمامة وحسب بعض التعابير هي الهداية الإيصالية، أي أنها تُشرف على تطبيق المضامين التشريعية بحق المكلفين وتهدب السلوك برفع شوائب الإفراط والتفريط، فهي تحافظ على توازن الإنسان من الاندفاع - الإفراط -، وتجذبه من إركاس نفسه - التفريط -، بسبب أن من الصعوبة بمكان أن يتجنب الإنسان الميل إلى إحدى الجهتين، بلا إعانة مرشد يوصله، فالأعم الأغلب من الناس لا يمتلكون مقياساً كاملاً للصحة والخطأ، وإناطة هذا الدور للإمامة لا ينفي ما لها من أدوار آخر، فالإمامة هي مكملة لدور النبوة فكل ما للنبوة من دور وفائدة للبشرية فللإمامة مثلها فهي تسد الفراغ الحاصل من فقدان النبوة، وهذا التكميل لا يقع إلا بتثبيت القلوب من خلال إثباته في العقول.

المعارضة الصادمة ضد الانحراف:

أهل البيت (عليهم السلام) الذين أعدهم الله لقيادة الأمة وتحمل مسؤولية الرسالة وصيانة نقائها وطهارتها عن التلوّث والتشويه والتحريف كان لابد من ممارستهم لدور التوجيه والتوعية وحماية الرسالة.

ولما وقع ما لم يكن مرجوا، عمد الأئمة (عليهم السلام) لبناء قاعدة مؤمنة مستعدة لقبول الحق والنهوض به، وهذا البناء لم يكن سريعاً بسبب أن الحكومات المتعاقبة على سدة الحكم لم يكن ينفعها هذا التوجه في البناء مثلما لم ينفعها وجود هؤلاء القادة الإلهيين، فكان من الطبيعي عند الأئمة (عليهم السلام) إيجاد أسباب التهيؤ الروحي والاستعداد النفسي وبث هذه العقيدة بين أتباعهم ومريديهم، ولهذا نرى أن الأئمة (عليهم السلام) لم يتركوا هذا الأمر في مناسبة إلا وأخبروا شيعتهم بأوصاف تلك الدولة الإلهية المبسوطة في المعمورة وآثارها في التكامل الروحي أو التكامل العلمي أو الاقتصادي والاجتماعي إلى آخره، على أن الأئمة (عليهم السلام) تحركوا في الأمة بحسب المعطيات الممكنة، ولما وصل الأمر للإمام العسكري (عليه السلام) كان لابد عليه من أن يتعامل مع هذا الموضوع بدقة عالية، فالواجب يلزمه توضيح من سيكون الإمام بعده، وهو في الوقت نفسه مضيق عليه، مراقبة تحركاته، فالعيون متابعة والجواسيس مراقبة

وأبناؤه إلى البلاط واصلة، وأسئلة الأتباع لا تنقطع عن شخص القائد بعده، من هو؟ وكيف هو؟ وأين هو؟

ثم إنه عليه السلام كان يواجه مستويات مختلفة في الفهم والذكاء والفتنة وتحمل المسؤولية، فضلا عن وجود المنحرفين من الغلاة والمتربصين بالأذى من المخالفين الذين يحملون في قلوبهم الضغينة على هذا الخط الشريف.

فكان عليه أن يرشد إلى الإمام الذي بعده، وهو عليه السلام في محنة الاضطهاد، ومعاناة الأذى من السلطة ولكن معاملة هذه الظروف لم تكن صعبة عليه بما حباه الله من تأييد.

التمهيد للدولة الإلهية في كلمات المعصومين:

ابتدأ سيد أهل البيت الرسول الأعظم عليه السلام بذكر هذا القائد العظيم حتى أورد هذا المعنى جمهور المسلمين في مصنفاتهم وكتبهم التي ذكرت منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا، والمشكك لا يحتاج أكثر من قلب صفحت بعض الكتب الحديثية، ولا يحتاج إلى التنقيب، ثم كانت إخبارات الوصي أمير المؤمنين عليه السلام نذكر منها رواية واحدة ونتبرك أيضا بذكر رواية عن كل معصوم عليه السلام، فمما روي عن النبي الأكرم عليه السلام، قال الصدوق في كمال الدين: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن

موسى المتوكل (عليه السلام) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً قالوا: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملاًها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

رواية عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

روى الصدوق بسند عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت سنة «٣٨١هـ»، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة «إيران»، سنة الطبع محرم الحرام ١٤٠٥، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، ص ٢٨٧.

في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أو لئلك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له إرادات وغايات ونهايات^(١).

رواية عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

روى الشيخ الصدوق بسند عن أبي سعيد عقيصا^(٢) قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت خيراً لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرقت السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٢) لقب دينار التميمي وقد جاء هذا اللقب لشعره قاله، راجع رجال الطوسي

تعالى ذكره حكمة وصوابا، أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير^(١).

رواية عن الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام):

روى الشيخ الصدوق بسند عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن علي (عليه السلام) يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢).

رواية عن الإمام علي السجاد (عليه السلام):

روى الصدوق بسند عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: في القائم منا سنن من الأنبياء «سنة من أبينا آدم (عليه السلام)، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب،

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣١٥ - ٣١٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣١٧ - ٣١٨.

وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من آدم ونوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى، فالخوف والغيبية وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالخرج بعد البلوى، وأما من محمد عليه السلام فالخروج بالسيف»^(١).

رواية عن الإمام محمد الباقر عليه السلام:

روى جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: فتنفس سيدي الصعداء ثم قال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله عليه السلام، وشهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين «و» إلي وإلى ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإلى ابنة الحسن، وإلى ابنة محمد الهادي المهدي، اثنا عشر إماما حجج الله في خلقه وأماؤه على وحيه وعلمه.

والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد عليه السلام، فالإقرار بهؤلاء هو الدين

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٢٢.

القيم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا^(١).

رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام):

قال الشيخ الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (عليه السلام) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما أنشدت مولاي الرضا (عليه السلام) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل

ويجزى على النعماء والنقمات

(١) كتاب الغيبة، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة المحققة الأولى تاريخ الطبع ١٤١١ هـ، المطبعة بهمن، ص ١٤٩.

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي إلا إنني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملوها عدلا، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما وأما متى؟ فأخبر عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^(١).

رواية عن الإمام محمد الجواد عليه السلام:

إكمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد ابن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي أمره

(١) عيون أخبار الرضا، الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قده المتوفى «سنة ٣٨١هـ»، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، المطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م،

أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون^(١).

رواية عن الإمام علي الهادي (عليه السلام):

في الغيبة قال الشيخ الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن علي (عليه السلام)، عن أبيه علي بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن علي (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن الحسين (عليه السلام)، عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، «١١١١هـ»، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الناشر مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ج ٥١ ص ٣٠.

قال: قال [لي] علي صلوات الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يلقي الله عز وجل آمنا مطهرا لا يحزنه الفزع الأكبر، فليتولك، وليتول بنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمدا وعليا والحسن، ثم المهدي، وهو خاتمهم.

وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشأنهم الناس، ولو أحبهم كان خيرا لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الأباء والأمهات والأخوة والأخوات، وعلى عشائهم والقربات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون^(١).

رواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

إكمال الدين: الطائقي، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٣٦ - ١٣٧، مناقب آل أبي طالب، الإمام الحافظ ابن شهر آشوب رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيش السروي المازندراني ت (سنة ٥٨٨ هـ)، صححه وشرحه وقابله على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف، ج ١ ص ٢٥٢.

الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق.

ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال: «ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية»، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقيتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة^(١).

سجنه:

بما أن السلطة الحاكمة تحس بوجود أفكار معارضة تختمر في ذهنية المسلمين فلا بد من وأدها بأية طريقة كانت، ومن هنا كانت ترقب الحركات وكان السجن مأوى هذه القيادة الريانية بمجرد الظن والحسبان، وقد لاقى الإمام العسكري عليه السلام هذا المصير أكثر من مرة، وقد روت كتب الأصحاب سجنه المتكرر نذكر منها:

(١) يحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للشيخ المجلسي ج ٥١

• قال الشيخ المجلسي رحمته الله: حدث محمد عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد وكان رجلا من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتاب والأدب والعلم والمعرفة قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها: إني نازلت ^(١) الله عز وجل في هذا الطاغية يعني المستعين، وهو أخذه بعد ثلاث، فلما كان في اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما رواه الناس في احداه إلى واسط وقتله ^(٢).

كان حبسه عليه السلام في آخر سنة «٢٥١هـ» لأن المستعين بويع له ربيع الثاني سنة «٢٤٨هـ» وخلع بعد ثلاث سنين وتسعة أشهر تقريبا وبويع للمعتز في اليوم السادس من محرم سنة «٢٥٢هـ»، وعليه يكون هذا الحبس في حياة الإمام الهادي عليه السلام.

• روى الشيخ الطبرسي بسند عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العتيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر

(١) نازلت: أي راجعت مرة بعد مرة.

(٢) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للشيخ المجلسي، ج ٥٠، ص ٣١٣

فحفظنا به، وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول: إنه علوي، قال: فالتفت أبو محمد فقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم، وأوماً إلى الجمحي أن يخرج فخرج.

فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عزيمة^(١).

• روى الشيخ الكليني بسند عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد (عليه السلام)، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرم من قدرت عليه، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى، أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٧هـ، المطبعة ستارة، الناشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المشرفة، ج ٢ ص ١٤١.

نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين^(١).

يظهر من هذه الرواية أن هذا هو السجن الثاني في زمن المعتز لأن صالح بن وصيف التركي كان من أمرائه ويظهر أنه كان في سجن خاص منفرد غير السجن الذي كان فيه داود بن القاسم وغيره المذكورون في النص السابق.

• قال الشيخ الطوسي: وروى سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنت محبوسا مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يعذب بالله في هذه الليلة وقد بتر الله تعالى عمره، وقد جعله الله للقائم من بعده ولم يكن لي ولد، وسأرزق ولدا.

قال أبو هاشم: فلما أصبحنا [وطلعت الشمس] شغب الأتراك على المهدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله^(٢).

يظهر أن حبسه عليه السلام كان في سنة «٢٥٦هـ»، لأن المهدي بويع

(١) الأصول من الكافي الشيخ الكليني محمد بن يعقوب ت «٣٢٩هـ» تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة سنة الطبع ١٣٦٣ ش المطبعة حيدري، الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران، ج ١ ص ٥١٢

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢٣

له في «٢٧» رجب سنة «٢٥٥هـ» وقتل بعد أحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما^(١).

• عن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أم أبي محمد (عليه السلام) قال: قال لي يوما من الأيام تصيبني في سنة ستين ومائتين حرازة أخاف أن أنكب منها نكبة، قالت: وأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: لا بد من وقوع أمر الله، لا تجزعي.

فلما كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحيين إلى خارج المدينة، وتجسس الأخبار حتى ورد عليها الخبر، حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جرير وحبس جعفر أخاه معه وكان المعتمد يسأل عليا عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار، ويصلي الليل...^(٢).

على هذه الرواية فقد كان حبسه هذه المرة مع أخيه جعفر سنة ستين بعد المائتين.

• وعن علي بن محمد، عن جماعة من أصحابنا قالوا: سلم أبو محمد (عليه السلام) إلى نحرير وكان يضيق عليه

(١) بداية الفرق ونهاية الملوك، الشيخ محمد رضا الحكيمي «معاصر»، توثيق وتعليق شاكر الأبراهيمي، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٩٩٠م، مطبعة دار الفردوس بيروت - لبنان، ص ١٦٧.

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج ٥٠ ص ٣١٣

ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إنني أخاف عليك منه، فقال: والله لأرميته بين السباع، ثم استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها فلم يشكوا في أكلها، فنظروا إلى الموضوع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره^(١).

هذه الروايات تؤكد تكرار سجنه وتعدده بسبب خوف السلطة من هذه القيادة الربانية التي بشر بها النبي الأعظم عليه السلام منذ فجر الإسلام.

ورغم كل تلك السجون المتكررة والإرصاد له عليه السلام استطاع الإمام عليه السلام إبلاغ شيعته بالقائد المنتظر وتوصيف الخطوط العامة لهذه الدولة الإلهية الكبرى التي وعد الله أن يظهرها على الدين كله.

تحمل الإمام العسكري عليه السلام أساليب التنكيل وأساليب الاضطهاد التي كانت تمارسه السلطات ضده، لكنه استطاع بسياسته المرنة والحكيمة وتخطيطه الدقيق أن يتجاوز تلك الفترات الحالكة وأن يتغلب على تلك الظروف القاسية وأن يسقط الحواجز التي صنعتها السلطة للفصل بينه وبين المؤمنين.

(١) إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي، ج ٢ ص ١٥١

القائد الحكيم:

القلق يصاحب المؤمنين على مستقبل هذه الأمة ومصيرها بعد الإمام العسكري (عليه السلام)، لقد قرأ المؤمنون أن هذه الحكومات الجائرة لا بد أن تصادر حياته كما صادرت حياة آبائه (عليه السلام) فمن الذي سيتحمل مسؤولية الرسالة ويقود المؤمنين؟

أسئلة لا تنفك تثور في الصدور وهي الشغل الشاغل، أن المؤمنين حملوا حقيقةً قالها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وتواترت عندهم هي أن الأئمة اثنا عشر، وهذا الإمام العسكري هو الحادي عشر، فأين هو الثاني عشر، كأن نفوسهم تقول: لقد عاصرت الأمة من هؤلاء الأئمة القادة الاثني عشر أحد عشر إماماً وما زالت في ظل الإمام الحادي عشر.. فيا ترى من هو الإمام الثاني عشر الذي اختاره الله ليكون خاتم أوصياء الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وآخر قادة أمة الإسلام؟

إعلام هادي:

كانت الظروف الأمنية تفرض اختفاء الإمام المهدي (عليه السلام) أثناء حملته، وفي أول يوم من ولادته حتى عن عمته السيدة الفاضلة حكيمه بنت الإمام الجواد (عليه السلام) التي حضرت الولادة المباركة بأمر الإمام العسكري (عليه السلام) والتي شهدت تلك اللحظات

وشاهدت ولي الله بين يدي أبيه عليه السلام.. فكيف بالجماهير المؤمنة التي يشغلها التفكير به ويسودها القلق وهي تتلهف وتحترق شوقاً لقدوم الإمام المنقذ الثاني عشر الذي يهدم أصنام الكفر والنجس والجحود والظلم كما بشرت بذلك الأئمة وقبلهم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وحتى الأنبياء السابقون عليهم السلام.

لقد كان على الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أن يوفق بين الأمرين المهمين، كتمان الأمر وإخفائه عن السلطة العباسية الظالمة وعن عيونها وجواسيسها من جهة، ومن جهة أخرى إبلاغ وإعلام المؤمنين الموالين بولادة قائدها المنتظر من جهة أخرى، فاستلزم ذلك جهداً جباراً وتآني وحنكة عالية بالتبليغ عن الولادة المباركة للولي المنقذ، لذلك فقد قام الإمام العسكري عليه السلام بإبلاغ أتباعه بأساليب متعددة.

نعم استطاع أن يوصل الرسالة إلى أتباعه المخلصين فاستخدم عليه السلام أساليب مختلفة في الإعلام، ولم يكتف بأسلوب واحد، فقد أخبر أصحابه مواقف ذكرنا منها في سجنه، وإخباراته أنه سيولد له المولود المبارك، أو حديثه عن عالمية دولة القائم المنتظر عليه السلام، وفي بعض الأحيان يجمع أصحابه ويخرج القائم عليه السلام عليهم، وفي أحيان أخرى يدخله عليه السلام على من يدخل على الإمام عليه السلام في بيته، أو يسمح للإمام عليه السلام بالإجابة عن الأسئلة، وسنفهرس لما ذكرنا:

١ - إخباراته لأصحابه بأنه سيولد له مولود:

عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير لعنه الله: هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه؟ وولد له ولد سماه م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين^(١).

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يعذب بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد وسأرزق ولداً^(٢).

٢ - تكليفه بعض أصحابه الثقة بتوزيع كمية من الطعام بمناسبة ولادة الإمام المهدي عليه السلام على شخصيات بني هاشم والمؤمنين:

عن محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار عليه السلام قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني إسحاق بن رباح البصري، عن

(١) أصول الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٥١٤.

(٢) الغيبة الشيخ الطوسي، ص ٢٠٥.

أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو لعثمان بن سعيد، فبعث إليه فصار إليه فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم وفرقه - أحسبه قال: على بني هاشم - وعق عنه بكنا وكنا شاة^(١).

عن محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثني عبد الله بن - جعفر الحميري قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي إن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سماه لي بشاة مذبوحة، وقال: هذه من عقيقة ابني محمد^(٢).

عن الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح قال: كان يوماً جالساً فقال لي: البشارة ولد البارحة مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، فقلت: وما اسمه؟ فقال: يسمى بمحمد، وكني بجعفر^(٣).

وعن إبراهيم صاحب الإمام العسكري عليه السلام فيقول: وجهه إلى مولاي أبو محمد بأربعة أكبش وكتب إلي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه عن ابني محمد المهدي، وكل هنيئاً وأطعم من وجدت من شيعتنا^(٤).

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص ٤٣١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص ٤٣٢.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص ٤٣٢.

(٤) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ المجلسي ج ٥١

٣- إخبار أصحابه شفويًا بولادته:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري قال: حدثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاءني يوما فقال لي: البشارة ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت: وما اسمه؟ قال، سمي بمحمد وكني بجعفر^(١).

عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا، ويحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما^(٢).

عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا

ص ٢٨.

(١) وهي كنيته الثانية روى الشيخ محمد بن إبراهيم بسند عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد، الموتور بأبيه المكنى بعمه، المفرد من أهله اسمه اسم نبي، كتاب الغيبة للنعماني ص ١٨٤) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ج ٥١ ص ٢٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق ص ٤٠٩.

محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقرب بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل ^(١).

٤ - إرساله الرسائل يشير فيها إلى ولادة الإمام المنقذ عليه السلام:

عن سعد بن عبد الله قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنه خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله عز وجل قولهم والحمد لله ^(٢).

وعن علي بن بلال: خرج إليّ مرة من أبي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم أخرج إليّ مرة قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده ^(٣).

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص ٤٠٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص ٤٠٩.

(٣) أصول الكافي، للشيخ الكليني ج ١ ص ٣٢٨.

هـ - دعوة قرابته وأصحابه وجمعهم إحضار الإمام (عليه السلام) ليشاهدوه:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد (عليه السلام) ولد فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً^(١).

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح: ومحمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السلام)^(٢).

روى الشيخ الصدوق بسند عن السيدة حكيمه بنت الإمام

(١) كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق ص ٤٣١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق ص ٤٣١.

الجواد عليه السلام أنها قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا عمه اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي [وسيدة أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فأكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمه؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة، قالت: فحججت واستحييت... [إلى أن قال]

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: هلمي إلي ابني، فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلا، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - وَنُكِنُّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ قال: موسى فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة^(١).

(١) كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق، ص ٤٣١.

محمد ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن [الإمام الهادي] عليه السلام قال سألته وقلت من أعامل أو عمّن أخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقني فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد [الإمام العسكري] عليه السلام عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقان فما أديا إليك عني فعني يؤديان، وما قال لك عني فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك، قال: فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال سل حاجتك؟

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا وأوماً بيده. فقلت له: فبقيت واحدة

فقال لي هات... (١).

عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن ابن علي عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيدي من صاحب هذا الامر؟ فقال: ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام ثم قال لي: هذا هو صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب انظر إلى من في البيت؟ فدخلت فما رأيت أحداً (٢).

عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي (٣).

عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه قال: أتيت سامراء

(١) أصول الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٣٠

(٢) كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٤٣٦

(٣) أصول الكافي للشيخ الكليني ج ١ ص ٣٢٨.

ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه وسلمت، فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال: لي فالزم الباب.

قال: فكننت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكننت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت، فناداني: مكانك، لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني: ادخل، فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه.

فقال لها: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن اللون حسن الوجه وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرتة أخضر ليس بأسود، فقال هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيتة بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام (١).

٦ - السماح للإمام عليه السلام بالإجابة على بعض الأسئلة:

عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري الثقة «وبأكثر من طريق»، أنه قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ

(١) أصول الكافي، للشيخ الكليني، ج ١ ص ٣٢٩.

خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووفقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسرورا فرحا، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت [به] علي، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذئ القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يا ابن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غدا في عليين^(١).

بعد هذا الجهد الشريف الذي بذله الإمام العسكري صلوات الله عليه أنتشر خبر الإمام القائم صلوات الله عليه رغم الجهود الذي بذلتها السلطة العباسية في منع ولادته أو محاولة قتله قبل أن يولد أو منع نشر خبر ولادته بعد ما تعذر عليهم قتله صلوات الله عليه.

ثم إن الزمرة المؤمنة التي تلقت الخبر أو لاقت الإمام وشاهدته أو التي حدثها، عممت الأخبار للشيععة في كل بلاد الإسلام التي يقطنونها، وهكذا انتشر الخبر بين الصفوة المؤمنة ليزرع الأمل في قلوب المستضعفين بمستقبل الإسلام

(١) كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٣٢٨.

على يد الإمام الثاني عشر عليه السلام، وليبدد غيوم القلق والتشكيك من نفوس المسلمين ويرتفع كل إبهام عنها، وليحق الله الحق بكلماته.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر:

١- الأصول من الكافي الشيخ الكليني محمد بن يعقوب ت «٣٢٩ هـ» تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة سنة الطبع ١٣٦٣ ش المطبعة حيدري، الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢- إعلام الوري بأعلام الهدى، أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٧ هـ، المطبعة ستارة، الناشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المشرفة.

٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي ت «١١١١ هـ»، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الناشر مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان.

٤- بداية الفرق ونهاية الملوك، الشيخ محمد رضا الحكيمي «معاصر»، توثيق وتعليق شاکر الأبراهيمي، الطبعة الأولى،

سنة الطبع ١٩٩٠م، مطبعة دار الفردوس بيروت - لبنان.

٥- كتاب الغيبة، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، الطبعة المحققة الأولى تاريخ الطبع ١٤١١ هـ، المطبعة بهمن.

٦- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت سنة (٣٨١ هـ)، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران)، سنة الطبع محرم الحرام ١٤٠٥، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران.

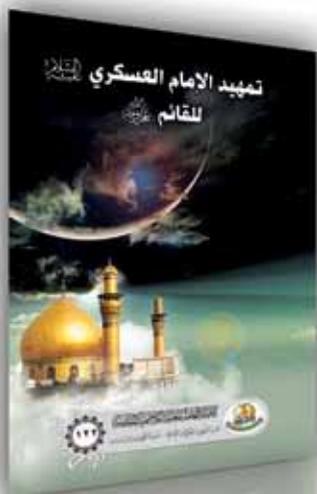
٧- عيون أخبار الرضا، الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدسه المتوفى «سنة ٣٨١ هـ»، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى، المطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٨- مناقب آل أبي طالب، الإمام الحافظ ابن شهر آشوب رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي حبيش السروي المازندراني ت «سنة ٥٨٨هـ»، صححه وشرحه وقابله على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

الفهرست

- ٤..... تمهيد
- ٥..... المعارضة الصادمة ضد الانحراف
- ٦..... التمهيد للدولة الإلهية في كلمات المعصومين
- ١٥..... سجنه
- ٢٠..... القائد الحكيم
- ٢١..... إعلام هاديء
- ٣٤..... المصادر



إذا كان المنعطف التاريخي والتحول الحضاري العملاق يحصل على يد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام وهو الذي يحقق حلم الأنبياء والصالحين وينقذ الإنسان من ضلال الجاهلية وظلم الطغيان واستبداد المنحرفين، ويعيد صياغة البناء الإنساني على أساس عقيدة التوحيد وقيم الرسالة الربانية، فلا بد للنبي الأكرم عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام من تثبيت هذه الحقيقة وتعميق الوعي حولها وتحويل الاهتمام إليها

